الأهرام

المصدر : اخـــر ســاعــه

التاريخ : ١٤ يونية ٢٠٠٠

رحيل زعيم

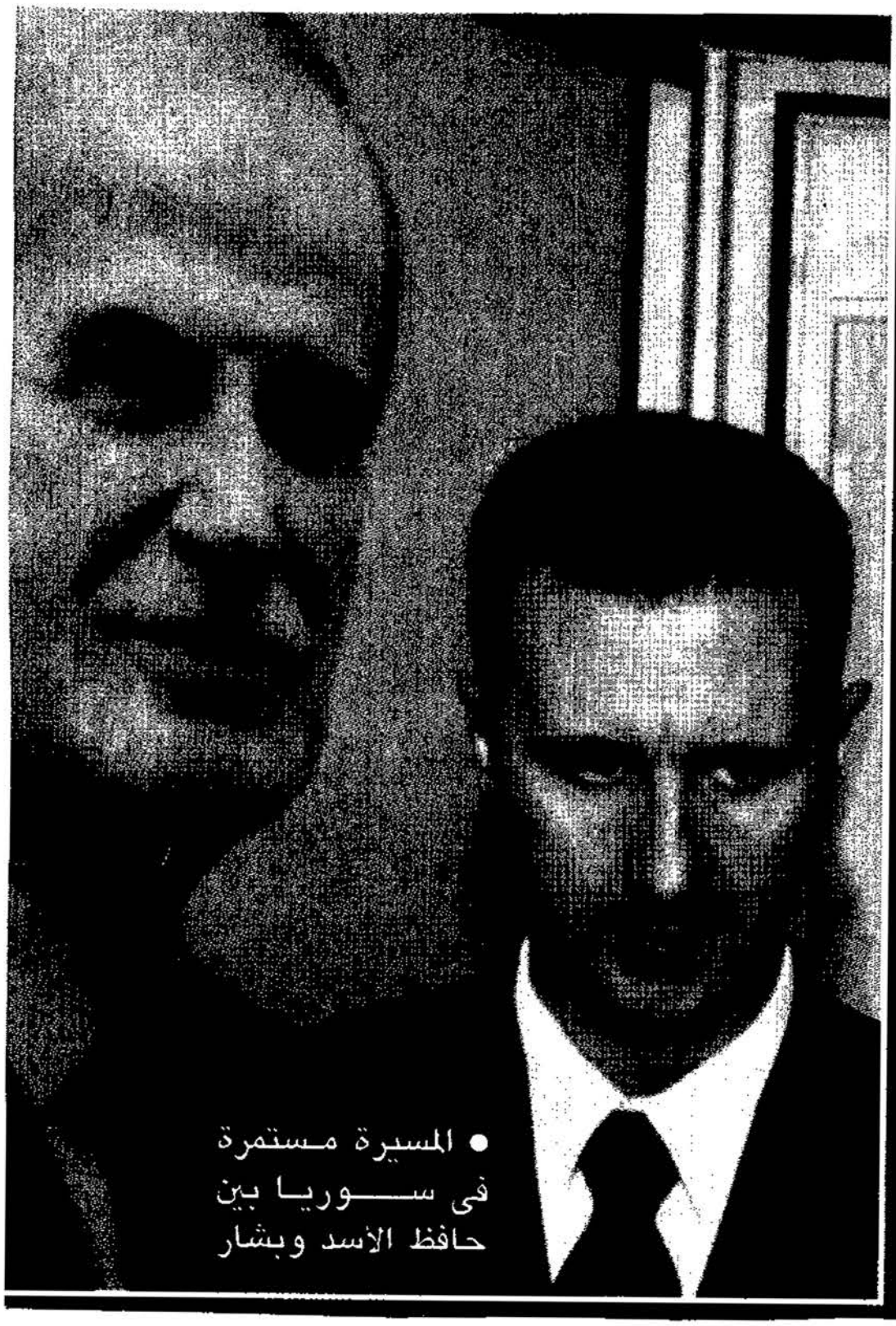

● المسيرة مستمرة في سوريا بين حافظ الأسد وبشار

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● بوفاة الرئيس حافظ الأسد، يرحل أحد زعماء العرب العظام، أحد الأرقام الصعبة فى المنطقة، والذى استطاع طوال سنوات حكمه التى وصلت إلى الثلاثين عاما، أن يحقق ليس فقط الاستقرار لبلاده.. بعد أن كادت تغرق فى بحر من الانقلابات، ولكنه نجح فى أن يجعل منها «قوة إقليمية». ولأنه «عاشق للتاريخ» أدرك منه قيمة بلاده سوريا وقدراتها، ولأنه «درس الجغرافيا» فسعى إلى استثمار تلك القدرات والامكانيات، يجيد ببراعة استخدام «الأوراق السياسية» بل وأيضا جمعها لتكون رصيدا له، على طاولة المفاوضات أى مفاوضات.

● حافظ الأسد، من القليلين، الذين أدركوا فى بداية التسعينات أن العالم فى طريقه إلى التغيير فسعى إلى التعامل مع هذه المتغيرات، تفادى أن يقف فى مواجهة النظام العالمى الجديد الذى بدأت ملامحه يومئذ فى التشكل، فكان ضمن التحالف الدولى ضد العراق فى حرب الخليج الثانية، وقبل الدخول فى عملية السلام، وهو يدرك أن «الراعى» الأهم لها واشنطن، لم تكن تُكنُّ له أبدا ودا، ولكنها أحكام السياسة.

● دافع حتى الموت عن «حلمه» فى تحقيق الوحدة العربية وعن التضامن العربى، حافظ حتى النفس الأخير على حقوق بلاده، سعى بكل وسيلة إلى أن يشهد لحظة تحرير الجولان، وخروج الاسرائيليين منها. ولكن القدر لم يمهله، ويكفيه أنه لم يتنازل. قاوم الضغوط، وقف صامدا ضد الألاعيب والخطط ولم يفرط فى الشهور الأخيرة، وكان الخلاف حول عدة مئات من الأمتار على أحد ضفاف بحيرة طبرية ولكنه كان يؤمن بأن «الأرض مثل العرض» لايمكن التفريط فى شبر منها.

● يحظى بتقدير وحب أصدقائه وما أكثرهم. وباحترام حتى أعدائه، الذين يعرفون أنه خصم شريف، يدرك أن الخط المستقيم، هو الأقرب لتحقيق الهدف. رحم الله الفقيد، رحمة واسعة، بقدر ما أخلص لقضايا بلاده وأمته.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية